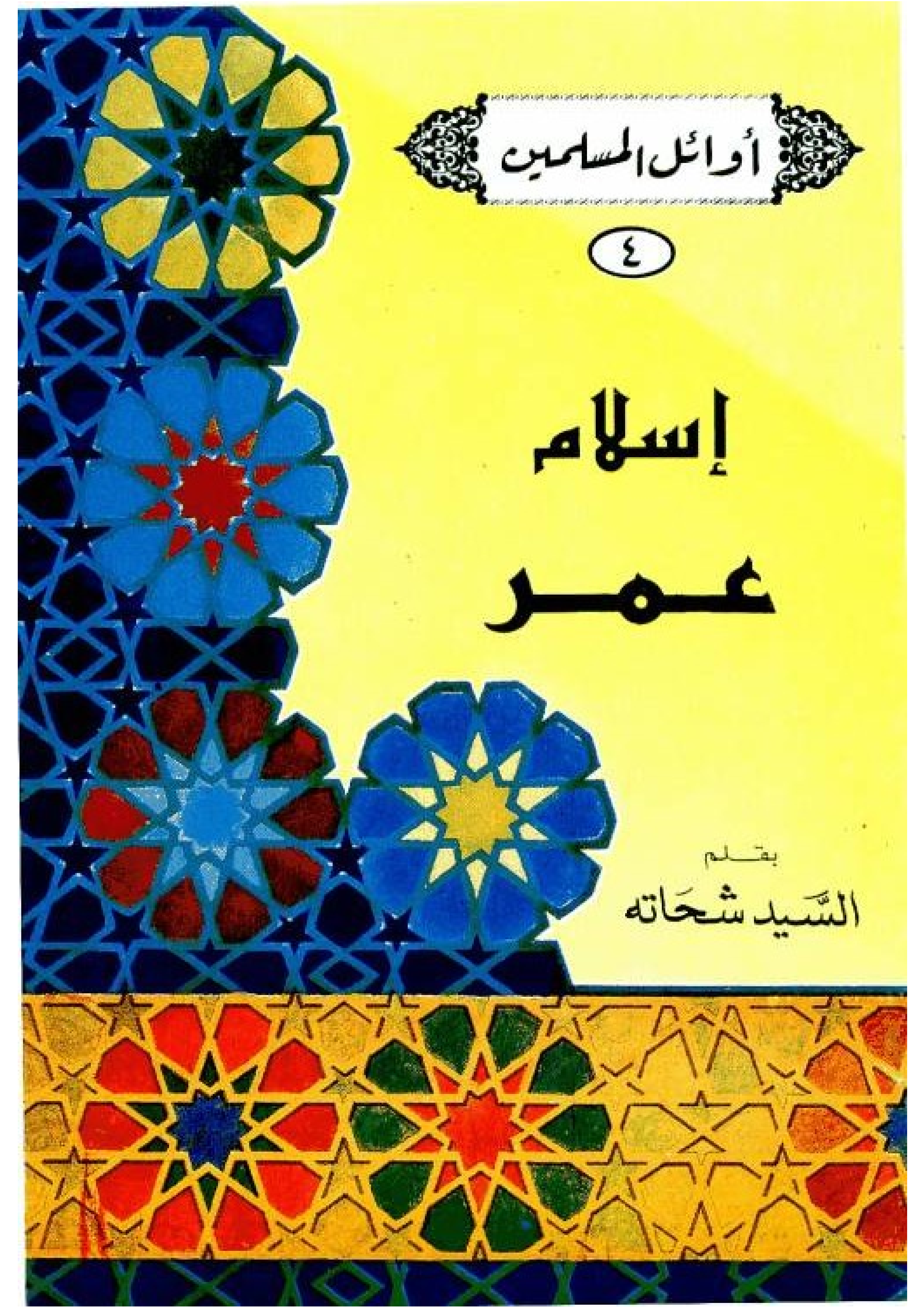
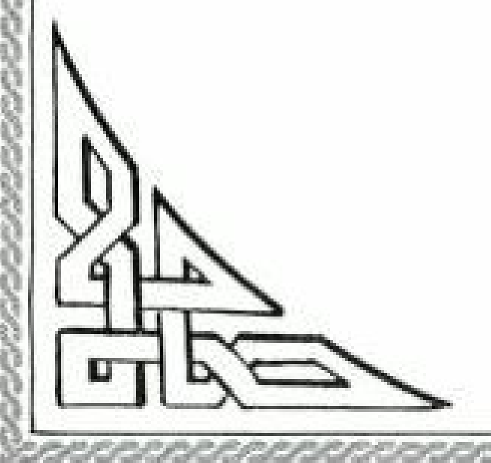

أوائل المسلمين
٤
إسلام
عمر
بقلم
السَّيد شحَاته

أوائل المسلمين

إسلام عمر

بقلم
السيد شحاته



نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العَالَمين ، والصَّلاةُ والسلامُ عَلَى المبْعوثِ رحمةً للعَالمينَ ، وعلى آله وصَحْبِهِ ، ومن اهتَدى بَهدْيِهِ إلَى يَومِ الدِّين .

وبَعْد :

فَهَذِهِ صُورة صادِقَةٌ بيْنَ يديْك أيُّها القارئ العَزيزُ . لصَفوةٍ منَ الصَّحابَةِ الأجلَّاء الَّذين دخَلُوا فى دِينِ الله أفواجًا وضحَّوْا بالغالى والنَّفيسِ فى نَشْر هذه الدَّعوة المبارَكة .

وقد جاءتْ رائعةَ الأُسْلوبِ ، قَريبةً إلى الأذهان .

والله نرجُو أن تكونَ مُفيدةً هاديةً ، وأن يستَفيد منها كُلُّ مُسلمٍ لأنها مأخُوذَة من صفحات التَّاريخ الإسلامى العظيم .

والله ولىُّ التوفيق

عُمَـــرُ

عُمرُ بنُ الخطَّابِ – أميرُ المؤمنينَ – رضىَ اللهُ عنهُ – ينتسِبُ إلَى عدِىٍّ ابنِ كعبٍ القُرشىِّ ، وأمُّه من بَنِى مخْزومَ ، وَهِىَ قُرشيةٌ أيضًا .

وقَد وُلدَ بعدَ النَّبِى عليهِ السَّلام بثلاثِ عَشَرة سَنَةً ، وهُو من أشْراف قَومِه ، وكانَ من عادةِ قُريشٍ – إذا وقَعتْ حربٌ فيهِم ، أوْ بينَهُم وبينَ غَيرِهِم – أنْ يبَعثُوا سَفيراً لَهُم يَكُونُ من خَيرهم عَقلا ، وعَدلا ، ومنْطقًا .

وكان عمرُ سَفيرَ قُريشٍ فى الجاهليَّةِ ، يُدافع عَنْها ، ويحْكُم فِيما يقَعُ بينَها وبيَن غَيْرها ، فكان قَبلَ الإسلامِ حَكماً يُرتَضَى ، وإماماً يُتَّبعُ .

ضعـــفٌ وذلـــــةٌ

وفى بِدايةِ عهدِ الدُّنْيا بالإسْلامِ ، وكانَ المسْلمونَ لا يزَيدونَ على عشْرينَ رجُلا ، وبضْعِ نساءٍ ، وكلُّ هؤلاءِ مِن ضِعاف أهلِ مكَّة ، وفُقرائها ، الذينَ لا يمِلكُون من الدُّنْيا شيئًا . كانُوا مساكين

أذلَّاء ، لأنَّ كفارَ مكةَ ومُشْركيها كانُوا قُساةً عليهم ، يضْربُونهم ، ويسبُّونهَم ، ويعذِّبونهُم . يَكْوُونهُم بالنَّار ، أو يَضربُونَهُم بالسِّياط ، أو يَضَعُون الأحْجارَ الثَّقيلةَ على صدُورِهِم ، ويُلقونَهم فى حَرِّ مكَّة الشَّديدِ .

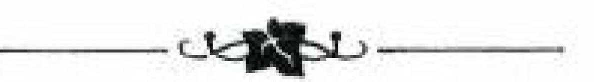
* * *

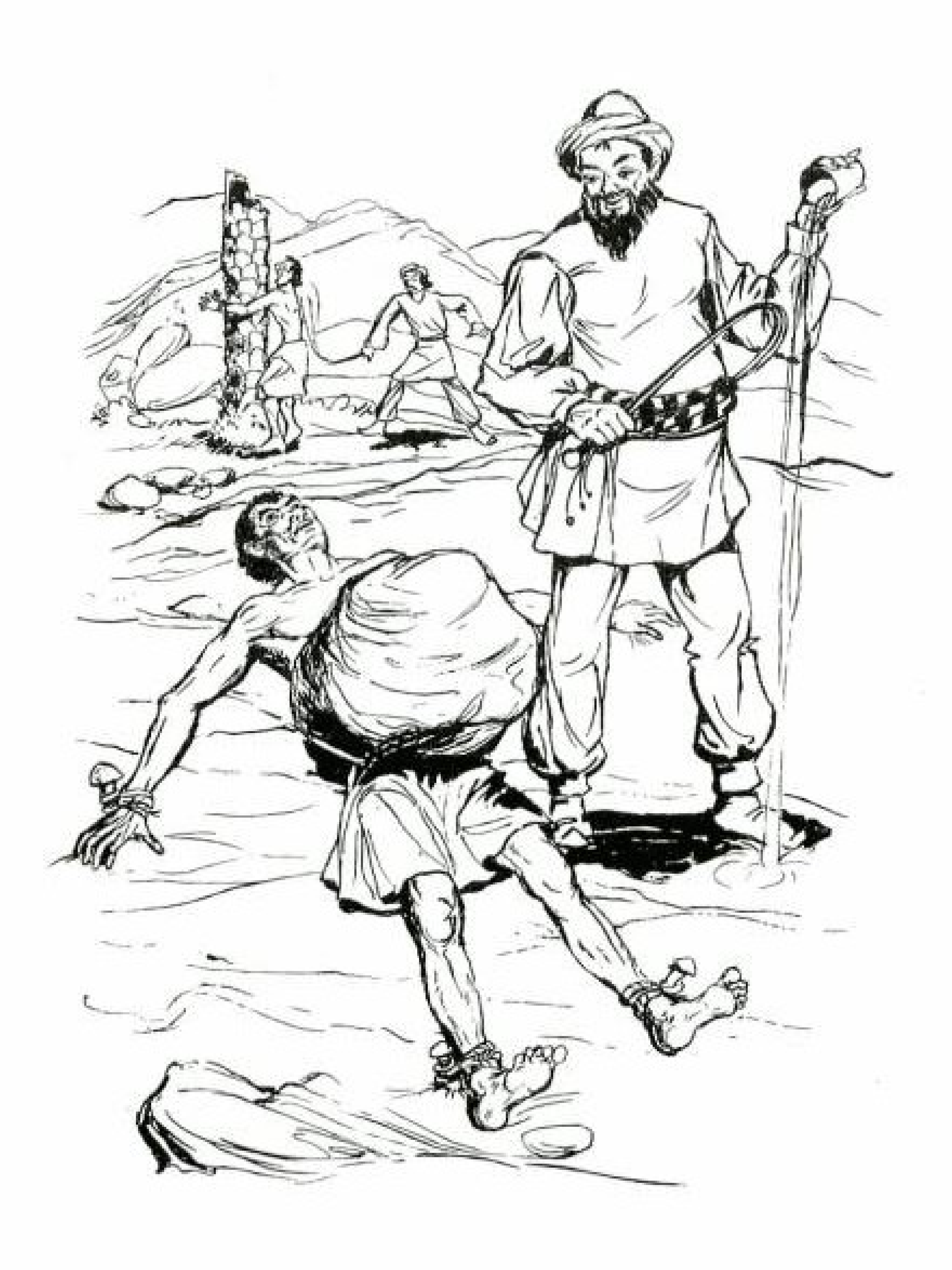
وكان النبىُّ عَليهِ السَّلامُ يمُرُّ بهؤلاء المسْلمينَ ، ويرَى مَاهم فيهِ منْ ألمٍ وعذابٍ ، فيقُولُ :

(صَبْراً ، صبْراً ، فإنَّ موْعِدَكُمُ الجَنَّةُ) .

وصَبر المسْلمونَ كَثيراً ، وكثيراً ، وتحمَّلوا فى سَبيلِ الدينِ ألواناً ، وألواناً .

فلمَّا اشتدَّ العَذابُ ، وضاقَت أرضُ مكَّة علَى المسْلمينَ أمَرهُمْ رسولُ الله ﷺ ، بأنْ يهاجِرُوا إلى أرض اللهِ الوَاسِعة ، لعلَّهم يجدُونَ أرْضًا أخْرى ، فِيها أمانٌ لَهُم ، واستقرارٌ واطْمِئنانٌ لأحْوالهِم ، ولعلَّهم يجِدونَ مكانًا آخر فيهِ يهدءون ويؤدُّون فُروضَ دِينهِم ، رَاضين آمنين .





هجـرةُ إلـى الحَبَشَةِ

رَبطَ جماعةٌ من المسْلمينَ عَزْمَهُم أنْ يُهاجروا إلَى أرض الحَبَشَة ، لأنَّهم سَمعُوا أنَّ بها مَلكاً عَادِلا رَحيمًا ، ويتوقَّعُون أن يجَدُوا فى جِواره أماناً لَهم ، وراحةً مِنْ عَذابِهِم .

حـديثٌ لأمّ عَبدِ الله

بدأ هؤلاءِ المسْلمونَ يرتِّبون أحْوالَهم ، ويُنظِّمون أمُورهُم ؛ ليهاجرُوا إلى الحبَشَة ، وكانَ مِنهم أمُّ عبدِ الله بنْتُ أبى حنْتمةَ ، واستمعْ إليهَا تحدِّثُنا عِندَ بدْءِ الهجْرةِ ، إذْ تقولُ :

– عِندما عَزمْنا لنَرحَلَ إلى أرضِ الحبشَة ، ذَهبَ زَوجِى عامرٌ ، ليقْضِى لنا بَعضَ حَاجاتنا قبلَ الرَّحيلِ ، وأقبلَ عُمرُ بنُ الخطَّاب حتَّى وقفَ عَلى باب بَيْتِى – وكنَّا مُسلمينَ وكانَ مُشْرِكًا – وكنَّا نَلْقَى منهُ أذًى وشدَّةً كلمَّا رآنا متمسِّكينَ بدينِنَا ، مُصرِّين على إيمانِنا بدعْوةِ مُحمدٍ عليهِ السَّلامُ .

ولمَّا وقفَ علَى بيتِنا نَادانى ، وقالَ :

– ياأمَّ عَبدِ الله ، أعزمْتم على الانْطلاقِ ؟



قلتُ :

– نَعم ، واللهِ لَنَخرجنَّ فى أرضِ الله ، آذيْتُمونا ، وقَهرتُمونا ، حتَّى يجْعلَ الله لنا مَخْرجاً .

فقالَ عُمر :

– صَحبكُم اللهُ .

ورأيْتُ منهُ رقَّةً وعَطفاً لم أكُن أراهُما من قَبلُ .

ثمَّ انْصرفَ ، وقدْ أحْزنهُ خُروجُنا مِنْ بَلدنَا .

ولما جاء زَوجِى عامِر إلَى البيتِ حدَّثتُه بما كانَ مِنْ عُمَر وقلتُ لهُ :

آه ياأبا عَبدِ الله ، لَو رأيتَ عُمَر ، وهُو يُظهِرُ رقَّتهُ وحُزْنه علَينا !

فقالَ زَوجِى :

– أطَمعْتِ فى إسْلامِه ؟

قلتُ :

– نَعم .

قالَ الرجلُ يائساً :

– فلا يُسْلِم الذى رأيتِ حتَّى يُسْلم حِمارُ الخطَّاب ! !

دارُ الأرقَــــم

فى هٰذه الدَّارِ المُنْزويَة فى شِعابِ مَكة كانَ يجْتمعُ المسْلمونَ ، يتَدارسُون تَعاليم الإسْلامِ ، ويحفَظُون مانزلَ مِنَ القُرآن ، ويستْمعون لِكلام النبىِّ عليهِ السَّلامُ .

* * *

جَلسَ المسْلمونَ مرَّة فى هٰذِه الدَّار يذْكرونَ مانَالهُم مِن عذابٍ عَلى يد القُساةِ من الرِّجالِ والنِّساء ومِنْهم : أَبُو لهبٍ وزوجُه أمُّ جميلٍ حَمَّالةُ الحطَبِ ، ومنْهُم عَمرُو بنُ هشامٍ [أبو جهلٍ] ، وعُمر بنُ الخطَّاب ، وأُبىُّ بنُ خلفٍ وغَيْرهم .

ودخَل الرَّسولُ عَلى المسْلمينَ ، وسَمعَ حَدِيثَهُم فرقَّ لحالهِم ، ودَعا لَهم ، فقَالَ :

– اللَّهم أعزَّ الإسْلاَم بأحَدِ العُمريْنِ .

وكانَ العُمرَان هُما : عمْرُو بنُ هشامٍ [أبو جهلٍ] وعُمرُ بنُ الخطَّاب .

وعَلى أيْدِى هٰذين الرَّجلينِ لاقى المسْلمونَ عَنتًا شَديداً ،

وعذابًا أليمًا ، لأنهما كانَا مِن أشدّاء الناسِ ، وأقْويائهِم ، يَرهَبهمْ جَميعُ أهلِ مكّة .

* * *

وبعَدَ خمْسةِ أعْوامٍ منذُ بدأ الإسْلامُ اشْتدَّ حِقد عُمرَ بن الخطَّاب عَلى مُحمدٍ ، وعَلى المسْلمينَ ، وعَجبَ كيفَ تَستمرُّ دَعوةُ محمدٍ ، ويقْوى أمرهُ تَحت عُيونِ الكِبار والأشْياخِ مِن قريشٍ ؟!

وكيف يحقِّر دينهمْ ، ويسبُّ آلهتهُمْ ، ويجمعُ الناسَ مِنَ حَولهِ ، وهُم يزْدادُون يومًا بعدَ يومٍ ؟!

إنهُ لكبيرٌ فى قَومِه ، صاحبُ قُوةٍ وبَطشٍ ، فَلمَ يسْكتُ عَن هٰذا الوضْعِ ، الذِى تكْرهُه قريشٌ كلُّها ، ويتأذَّوْن منهُ ؟

لابدَّ أنْ يعْملَ عَملاً .

بيَّتَ فى نَفْسه أمْراً . إذْ عزمَ علَى أن يقْتلَ مُحمدًا حتَّى يُريحَ الكُفَّار منهُ ومِن أصْحابِه ، وتَضيعَ تِلك الدَّعوةُ التى نغَّصتْ عَلى قريشٍ حَياتهَا وقَسَّمت مَكةَ إلَى أقْسامٍ ؛ منهم الذين آمنوا بمحمدٍ ، والذينَ لم يؤمنوا خوفًا على مناصبهم .

عَزمَ علــى الشَّـر

حَمل عمرُ سَيفهُ يملؤه الغيظُ والحِقْد علَى مُحمدٍ ، وعزَم عَلى تنفيذِ عزْمِه ، وسَار فى طَريقِه ، فقابله أحدُ المسْلمينَ فَهمَّ عمرُ بضَربهِ ، فجرَى الرجلُ ، وجرى عُمر خَلْفه يُريد أنْ يُنْزلَ بهِ الأذى ، ووقفَ الرجُلُ غَير بَعيدٍ عَن عُمرَ ، وقالَ لهُ :

– ما هٰذا ياعُمر ؟ ماذَا تُريدُ أنْ تفعلَ ؟

فردَّ عليهِ عُمر قائلاً :

– أريدُ محمدًا ، الَّذِى خَرَج مِن دِينِنا ، وفرَّق أمْرَ قريشٍ ، وسفَّه عقُولَها ، وعابَ دِينَها ، وسبَّ آلهتَها ، أُريدُ أنْ أقتلهُ .

فقالَ المسْلمُ (مُسْتهزئًا بهِ) :

– واللهِ لَقدْ غرَّتْك نفْسُك ياعُمرُ ! ! أترَى بَنِى عَبْد منافٍ أهْل النَّبى ، يتْركونكَ تمشى علَى الأرْض ، وقَد قَتلتَ مُحمدًا ؟ أفَلا ترجعُ إلَى أهْل بيْتكَ ، فتَعلمُ ماهُم عليهِ ، وتغيِّرُ مِنْ حَالهِم ، كما تُحبُّ أن تَصنَع الآنَ ؟

قالَ عُمر (غاضبًا) :

وأىُّ أهلِ بَيتِى تقْصِدُ بهٰذا الكَلام أيُّها الرجُل ؟

قالَ المسْلمُ :

– أقْصدُ أختَكَ ياعُمر ، أُختَك فاطِمةَ بنتَ الخطَّاب ؟ وزَوجَها (ابنُ عمِّك) سَعيدَ بنَ زيدٍ – واللهِ – أسْلَما ، وتابعَا مُحمدًا علَى دِينهِ .

ولَم ينْتظرْ عُمر ، ليسْمَعَ بقيةَ الحديثِ ، بلْ تَركَ الرجلَ فى مَكانِه ، وأسْرعَ إلَى بيتِ أختِه وزَوجِها .

* * *

ولمَّا وصلَ إلى منْزلِهِما وطرقَ البَابَ طَرقةً شديدةً ، فلَم يسْمعْ لأحدٍ حسًّا ، وإنَّما سَمع أصْواتاً لَم يفْهَمْها .

وكانت أختُه لما سَمِعت الطَّرْقَ ، نظرتْ مِن ثُقبٍ فى البابِ وقالت :

–إنَّه عُمَر .

ثمَّ انْفتحَ البابُ أمامَه ، فإذَا أُختهُ ، وإذَا زَوجُها جالسٌ ينْظرُ إليهِ فى خَوفٍ ، فأبْعدَ أخْتهُ عن البابِ ، ووقفَ فى وسَطِ الدَّار وهُو يقولُ :

– ماهٰذا الصَّوتُ الذِى سَمِعتُ ؟

فردَّت فاطمةُ وزوْجُها معاً ، وقالا :

– ماذَا سَمعْت ؟

قالَ عُمر :

– سَمعتكُما تَقْرآن شيئًا ، وكانَ مَعكما شَخْصٌ ثالثٌ فأينَ هُو ؟

وكان عندهما خبّاب بنُ الأرت يعلّمهما القرآنَ من صحيفة ، فجعلتها فاطمة تحت فخذِها .

قالا : ماسَمعتَ شَيْئًا ، فَهلْ أخبْركَ أحدٌ بذلكَ ؟

قالَ : نَعَم ، واللهِ ، لَقد أُخْبِرتُ أنكما تابعْتما مُحمدًا على دينهِ .

فَقالا لهُ : مالكَ ولهَذا ؟

فغَضبَ عَمرُ ، وأمْسكَ بابنِ عمِّه سَعيدٍ ، وجَعل يضْربُه ضرباً شديداً ، فقامَتْ إليهِ أختُه ؛ لتمنعهُ عنَ زَوْجها ، فَضَربها حتَّى أسالَ مِنْها الدَّم .

فلمَّا فعلَ ذلكَ لَم تَصبرْ فاطمةُ ولا زَوجُها علَى هذا الأذَى . وقالا :

– نَعَم ! قَد أسْلمنَا ياعُمر ، وآمنَّا باللهِ ورسُولِه فاصْنعْ مَعَنا

ماشئت وتطلّع عُمر إلَى أخْته ، فَرأى الدمَ يسيلُ مِنها ، وهيَ جَزعةٌ حزَينةٌ ، فتحرَّكَت فى نفْسِه أحاسيسُ القَوىِّ نَحو الضَّعيفِ ، ومشاعرُ الرجلِ القَوىِّ نحَو المرْأةِ الضَّعيفةِ التى تَحتاجُ إلى حمايتِه ونُصْرته .

تطلّع إلَى وجْه فاطِمةَ — وهىَ قِطْعةٌ منهُ — فارتدّ بصَرهُ ، وحَزِن قلبهُ ، ونَدمَ علَى ما كانَ منهُ .

صحَا قلْبُ عُمر وأحسَّ بالخزْى والعارِ ، إذْ يضْربُ رجُلاً هُو ابنُ عمِّه وصِهرُه ، ويؤْذِى امْرأةً ، هى أختُه ، وسرَى فى نَفْسه رُوح العدَالةِ التى كانَ يُمارسها أيَّام الجاهليةِ ، وعادَ إليهِ عقْلهُ وتفْكيرهُ السَّليمُ .

فقالَ لأخْتِه :

— أعْطِينِى هذه الصَّحيفةَ التى رأيتكُم تقرءُون فيها ؛ لأرَى ماهٰذا الذِى جاءَ بهِ محمدٌ

فقالتْ لهُ أخْته :

— إنَّا نخْشاكَ عَليها .

فقال لها :

– لاتخافى – وحلفَ ليردّنها بَعْد قراءتها .

فقالت لهُ أخته وقد طمعت فى إسْلامِه :

– ياأخى ، إنّكَ نجِسٌ ، عَلى شرْكِكَ ، وإنّه لا يمسّها إلاّ المطهرُونَ .

فَقام عمرُ ، واغْتسل .

وأعْطَته أختُه الصّحيفةَ فَقَرأ فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝٣ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ۝٤ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ۝٥ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ۝٦ ﴾

فلمّا قرأ عُمر هٰذا القدْر من سُورة (طه) نَفذَت قوةُ القُرآن إلَى قَلبهِ ، وأطْفأتْ نارَ شرِكه ، فَنطقَ لسانُه قائلا :

– ماأحْسَنَ هٰذا الكَلامَ وماأكْرمَه !

ولَم يُكمِّل عُمر كلامَه حتَّى خَرَج خبَّابُ بنُ الأَرَتِّ – الذِى اختَفى ، لمَّا طَرَقَ عُمر البابَ خوفاً مِنه .

فقالَ : ياعُمر .

فالْتفتَ إليهِ عُمر باسمًا – وفَطنَ لحِيلَتهِ – فقالَ :

نَعم ياخبَّابُ !

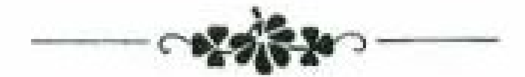
فَقالَ خبَّاب :

– واللهِ ياعُمر ، إنِّى لأرْجُو أنْ يكونَ اللهُ قدْ خصَّك بدَعوةِ نبيهِ ، فإنِّى سمعتُه – عَليهِ السَّلامُ – يقولُ :

«اللَّهم أعزَّ الإسْلامَ بأحَدِ العُمرينْ » فاللهَ اللهَ ياعُمر. فرقَّ قلبُ عُمر أكْثر وأكْثرَ ، وقال :

– فدُلَّنى – ياخبَّابُ – عَلى محمدٍ حتَّى آتيهُ فأُسْلِم فقالَ لهُ خَبابُ فَرِحًا مَسرورًا :

– هُو فى دارِ الأرْقَمِ بنِ أبى الأرْقَم ، ومَعه هُناك نفرٌ منْ أصْحابِه .



وخرَجَ عُمر حامِلا سَيفهُ ، قاصِداً دار الأرْقَم بنِ أبي الأرْقَم ، وهُناك ضَرب البابَ .

وكانَ النبيُّ عَليهِ السَّلامُ ، وحَولهُ أصحابُه يتَدارسُون القُرآن ، فَقامَ أحدُهُم ونَظَر مِنْ ثقب البابِ ، فَرأى عُمر بن الخطَّاب حاملا سَيفهُ ، وهُو يطْرقُ البابَ ، فرجَع خائفًا مذْعورًا فَزعًا إلَى النَّبى عَليه السَّلامُ ، فقالَ :

– يارَسُول الله ، هٰذا عُمرُ بنُ الخطَّاب علَى البابِ يحملُ سيفَه .

فقالَ حَمزةُ بنُ عبْدِ المطَّلب – وكانَ حَديثَ عَهدٍ بالإسْلامِ :

– افْتحْ لهُ البابَ ، فإن كانَ قد جاءَ يُريد خيراً بذلناهُ لَه ، وإن كانَ يُريد شرًّا قَتلناه بسَيفِه :

فقالَ النَّبى للرَّجلِ :

– إئذن لهُ .

فَفتحَ الرجلُ لعُمر البابَ ، ونَهض رسُول اللهِ ﷺ وسلَّم إلى



عُمر ، فأمْسَكَ بهِ من ثيابه وجَذبهُ إليهِ جَذبةً شديدةً ، أوقعتهُ عَلى الأرْضِ أمامهُ .

ثمَّ ضربَ بيدِه الشرِّيفةِ علَى صَدر عُمَر ، ثلاثَ مَراتٍ وهُو يقولُ :

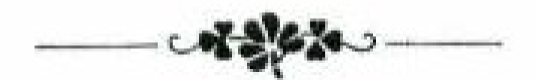
– اللَّهمّ أخرْج مافى قَلبه مِن غلٍّ ، وأبْدلهُ إيمانًا .

ثم قالَ له : ماجاء بكَ يابنَ الخطَّاب ؟

فقالَ عُمر فى انْكسارٍ :

– يارسُول الله ، جئْتكَ ؛ لأومنَ باللهِ ، وبرَسُوله ، وبِما جَاء مِن عِندِ اللهِ .

فكبَّر الرَّسول – صَلواتُ اللهِ عليهِ – تَكبيرةً اهتزَّت لهَا أركانُ دار الأرْقَم بن أبى الأرقَم وكبرَّ مِن خَلفِه صحَابتُه ، فكانَ لتَكبيرِهم ، وتَهلْيلهِم رجَّةٌ فى أهْلِ مكةَ ، وعَرفُوا أنَّ نَصرًا عظيمًا ، أحْرزهُ الإسْلام فى دارِ الأرْقَم .



عُمر والجَهْرُ بالدّعوةِ

ولمَّا أسلَم عُمر قالَ :

– أيُّ قَريشٍ أنْقَلُ للحَديثِ ، ليُذيعَ الأخبار بيْنَ النَّاس أنِّى قَد أسْلمتُ ؟ قيلَ لَهُ : جَميلُ بنُ معْمرٍ الجمحىُّ .

فذَهبَ إلَى جميلٍ ، وقالَ لهُ :

– أعَلمتَ ياجميل ، أنِّى قد أسْلمتُ ، ودَخلتُ فى دِينِ محمدٍ ؟

فمَا سَمع جَميلٌ هٰذا الإقْرارَ حتَّى أسْرَعَ إلى الكَعبة ، وصرخَ بأعْلى صَوته :

– يامَعشَرَ قُريشٍ ، ألاَ إنَّ عُمر بنَ الخطَّاب قد خَرجَ عن دِينِكم .

فَقالَ عُمر – وكانَ ورَاءهُ :

– ألاَ إنِّى قدْ أسْلمتُ ، وأشْهد أنْ لاَ إلهٰ إلا الله ، وأنَّ محمدًا عَبدهُ ورسُوله .

وثارَ المشْركونَ ، وقامُوا علَى عُمر ، يُقاتلونَه ، حتَّى أتى رَجلٌ مِنهم ، فقالَ لَهم :

- أترْونَ بَنى عَدىٍّ يتْركونَ لكُم صَاحبهمْ هَكذا ؟ خلُّوا عن الرَّجل .

فتركُوهُ هيَّابِينَ مَكانته ، مُقدِّرينَ شِدتهُ ، وصَرامتهُ فى الحقِّ .

وخَرجَ عُمر إلى المسْجِد الحرامِ ، فَصلَّى أمامَ قُريشٍ كلِّها ، وجَهر بدَعوةِ الإسْلامِ أمَامهمْ . ثمَّ مشَى يحْمِى ضُعفاء المسْلمينَ مِن أذَى المشْركينَ ، ولَم يجْرُؤ أحَدٌ مِن قُريشٍ أن يُعارضَ عُمر فيما يفْعَل .

وكانتِ الدَّعوةُ - قَبل عُمر - تَعيشُ فى تَكتُّمٍ وحَذرٍ ، ولكنَّ عُمر لمَّا أسْلَم قالَ لرسُول اللهِ : ألسْنا عَلى الحقِّ ؟

قالَ عليهِ السَّلام :

- بَلى ياعُمر .

قالَ عُمر :

ولِمَ لاتَجْهر بالدَّعْوة ؟

وفى ذلك نَزلَ قولُ الله تعالى ، تحقيقًا لأُمنية عُمر :

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾

وبَعد ذلكَ بَدأت الدعوةُ تَظْهر ، يَجْهَرُ بها المسْلمُون ، ويدْعونَ إليها فى وَضَح النَّهار بلا خَوفٍ ، ولا استخْفاءٍ .

عمر يهاجر

عاشَ عُمرُ فى إسْلامِه ، بصُحبْة الرَّسولِ الكَريم ، فى مَكة ، ووقفَ حَياته عَلى نُصْرةِ الإسْلامِ ، ورسُولِهِ ، وكانَ أشدَّ الناسِ عَلى الكُفَّارِ ، حتَّى إذا هاجرَ النَّبيُّ إلى المدِينةِ المنوَّرةِ لَم يُهاجر مَعه عُمر ، بلْ كانَ لهُ أسْلوبٌ آخرُ فى هجْرتهِ .

فلَم يخْرج سرًّا إلَى المدينَةِ ، وإنَّما تقلَّد سَيفهُ ، وحَمل قوسَه وأمْسكَ فى يَديهِ أسْهمًا ، وجَمع حوْله ضِعاف المسْلمينَ ، ومضَى إلَى الكَعبةِ ، فطافَ بها سَبْعًا ، والناسُ مِن قُريش ينْظرون إليهِ فى عجَبٍ ، فلمَّا انتهَى مِنْ طَوافِه أتى مقامَ إبْراهيمَ ، فصلَّى صلاةً طَويلةً ، وتمهَّل فيها ، واجْتمعَ حَوله المشْركونَ فى صَلاته ، فلمَّا انتهَى مِنَ الصَّلاة وقفَ يقولُ لهؤلاءِ المشْركينَ :

- مَنْ أرادَ أن تَثْكُلَه أمُّه ويوتمَ وَلدهُ ، وترَمَّلَ زَوجتُه فَيلْقنى وراء هٰذا الوادِى ، فأنِّى همت بالهِجْرة .

ومضَى عُمر فى رعاية اللهِ إلى المدينةِ المنَّورةِ .

* * *

لحقَ عُمرُ برسُولِ الإسْلامِ ، سَلام الله عليهِ ، فى المدِينةِ ولازمَه حيثُ حَلّ ، لا يتركُه فى سِلْمٍ ولا حربٍ ، وشَهدَ مَع المسلمينَ مُعظمَ غزواتِه ، واتَّخذه عَليهِ السَّلام وزيراً لهُ ، يستَشيره فى كَثيرٍ منَ الأمُورِ ، فيُشيرُ عَليه بما يعتَقد أنهُ الحقُّ .

وكثيراً مانَزل القُرآن الكَريمُ مُوافقًا لما أشارَ بهِ عُمر علَى النَّبى عليهِ السَّلامُ .

قالَ عبدُ اللهِ بْنُ مسعُودٍ منْ كِبارِ أصْحابِ رسُولِ اللهِ عَليهِ السَّلامُ :

- إنَّ إسْلامَ عُمر كانَ فتْحاً ، وإنَّ هجْرتَهُ كانَتْ نَصرًا ، وإنَّ إمارتَه كانَتْ رحمةً ، وقدْ كُنَّا مانُصلِّى عندَ الكَعبةِ حتَّى أسْلم عُمر ، فلمَّا أسْلم قاتلَ قُريشًا حتَّى صَلَى عِندَ الكَعْبة ، وصلَّينا مَعهُ .